

بحار الأنوار

[47] في يده عظم إبراهيم وهابه وأكرمه وأتقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشئ مما معك فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم عليه السلام: ما هي؟ فقال له: احب أن تأذن لي أن اخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما، قال: فأذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام إسماعيل، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظاما لابراهيم عليه السلام وهيبة له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي وهو خلفك، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط، ولا بد من إمرة في الارض برة أو فاجرة، فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك: امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن اعظمك وأهابك وأن اقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالا لك، فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم: نعم، فقال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق حلیم كريم، وأنتك ترغيني في دينك، قال: وودعه الملك فسار إبراهيم حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا عليه السلام في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعثيني (1) هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا: فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام. (2) ايضاح: كوثرى ربي كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون، (3) والذي ذكره اللغويون هو كوثرى، قال الجزري: كوثرى العراق هي سره السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام انتهى. والشبيبة: الحداثة والشباب. قوله: (ابنة لاجح) الظاهر أن كلمة ابنة كانت مكررة فأسقط إحداهما النسخ لتوهم التكرار، ويحتمل أن يكون المراد ابنة الابنة مجازا، أو يكون المراد بلاجح ثانيا غير الاول. (4) والحير بالفتح: شبه الحظيرة. ويقال: عشت القوم أعشرهم بالضم: إذا أخذت عشر أموالهم. وغصب فلانا على الشئ أي قهره. (1) هكذا في النسخ وفى المصدر: لبعثني. وهو الصحيح. م (2) الروضة 370 - 373. م (3) تقدم تفسيره عن ياقوت. (4) أو أن الصحيح امرأة ابراهيم وامرأة لوط كما تقدم عن نسخة، وعليها لا إشكال.